تعقبات الكوراني (ت:٨٩٣هـ) في تفسيره غاية الأماني على الزمخشري في مسائل العقيدة، سورة البقرة انموذجاً

عادل محمد صالح

أ.د. قيس جليل كريم

ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (2023) Vol (14) Issue (1) section(2): 162-181
DOI: https://doi.org/10.25130/jis.23.14.1.2.9

IRAQI Academic Scientific Journals
العراقية المجلات الأكاديمية العلمية

ISSN:2073-1159 (Print) E-ISSN: 2663-8800 (Online)
ISLAMIC SCIENCES JOURNAL
Journal Homepage: http://jis.tu.edu.iq

ISJ

Al-Korani (d.: 893 AH) follows in his interpretation of Ghayat Al-Amani on Al-Zamakhshari in matters of faith, Surat Al-Baqara as a model

Adel M. Salih [1]

Dr. Qais Jalil Karim ♦ [2]

Department of Quran Sciences and Islamic Education, College of Education for Humanities, Anbar University, Iraq.

KEY WORDS:

Traces, Al-Kurani, the purpose of wishes, Al-Zamakhshari, issues of faith.

ARTICLE HISTORY:
Received: 5 /10 /2022
Accepted: 25 / 10 / 2022
Available online: 29/1/2023

© 2022 ISLAMIC SCIENCES JOURNAL , TIKRIT UNIVERSITY. THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

ABSTRACT

The interpretation of the Imam al-Qurani is one of the books of the comprehensive interpretations, the sciences and benefits of which are varied, which we find few in others. Because it is in fact a comparative explanatory study, which is not satisfied with mentioning one of the possibilities, nor by presenting one of the sayings without evidence. Important sayings, he supported them in many of them, and objected to them in some of them, which requires editing, and finding the rightness in that as much as possible, so I made the title of my research: ((Comments AL-Koranee (893 H) in his Explication Ghayatul-Amanee, on Al- Zamakhsharee, In matters of faith, Surat Al-Baqara as a paradigm)).

ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (ISJ ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (ISJ)

♦ Corresponding author: E-mail: ed.qais.jalil@uoanbar.edu.iq

تعقبات الكوراني (ت:٨٩٣هـ) في تفسيره غاية الأماني على الزمخشري في مسائل العقيدة, سورة البقرة انموذجاً

عادل محمد صالح

أ.د. قيس جليل كريم

قسم علوم القرآن والتربية الاسلامية، كلية التربية للعلوم الإنسانية، ، جامعة الأنبار، العراق.

الخلاصة:

يعد تفسير الامام الكوراني من كتب التفاسير الجامعة, التي تنوعت علومها وفوائدها التي قلَّ ما نجدها عند غيره, لذلك جعلت دراستي في تعقبات الإمام الكوراني, وأن هذه الدراسة ذات نتائج مفيدة؛ لأنها في الحقيقة دراسة تفسيرية مقارنة، لا تكتفي بذكر أحد الاحتمالات، ولا بتقديم أحد الأقوال من غير دليل، بل لابد فيها من جمع الأقوال في المسألة، وتمحيصها وبيان الراجح منها قدر المستطاع وبالدليل, وخصوصاً أن الإمام الكوراني نقل في تفسيره عن أئمة كبار من المفسرين نقولات مهمة، أيدهم في كثير منها، واعترض عليهم في بعضها، مما يحتاج إلى تحرير، ووقوف على الصواب في ذلك قدر المستطاع, لذلك جعلت عنوان بحثي: ((تعقبات الكوراني (ت:٨٩٣هـ) في تفسيره غاية الأماني على الزمخشري, في مسائل العقيدة, سورة البقرة انموذجاً)).

الكلمات الدالة: تعقبات، الكوراني، غاية الأماني، الزمخشري، مسائل العقيدة.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد (ﷺ) الصادق الأمين، وعلى آله الطاهرين، وأصحابه الطيبين، وأخص منهم الخلفاء الراشدين، ومن وآلاهم وأحبهم وسار على هداهم إلى يوم الدين, **وبعد:**

فلا تخفى على أحد أوضاع الأمة الإسلامية التي تداعت عليها الأمم كما تداعى الأكلة على قصعتها، فمؤامرات تحاك عليها من الخارج، لتشويه الدين الإسلامي والحد منه، وأخطر تلك المؤامرات، ما يدور في المسائل العقدية من أفكار متشددة وعقائد وثنية ضالة دخلت علينا من خارج حدود العالم الإسلامي والعربي الأصيل، بل من خارج حدود العقل السوي، التي يصعب التغاضي عنها والتهاون فيها؛ لما خلَّفته من أشراك بالله الواحد الأحد، وتحريف لكلامه، وتجاوز على نبيه (ﷺ)، وسب لأصحاب وأزواج نبيه (ﷺ)، وتكفير بعض المسلمين بعضاً، حتى قُتل علماؤنا، واضطُهد شرفاؤنا، وشُتِتَ شملُنا.

فمن هنا تبرز أهمية دراسة العقيدة الإسلامية، فإن من أفضل الأعمال التي يوفق إليها المسلم هو طلب العلم الشرعي, ونشره بين الناس, وعلم العقيدة من أفضل العلوم؛ لتعلقه بالجانب الإلهي[١]، ثم قررت أن ابدأ بنفسي فرفعت أشرعتي، وسرت في هذا البحر مع علمي أنَّ ركوب مثل هذا البحر ليس بالأمر الهيّن؛ لأنَّ زادي فيه قليل، ومركبي لا يتحمل الأمواج العاتية، لكني استعنت بالله الذي لا أقصد غيره، سائله تعالى أن يجعل هذا العمل قطرة ماء تساعد على إطفاء نار الخلاف، لذلك جعلت عنوان بحثي: **((تعقبات الكوراني (ت:٨٩٣هـ) في تفسيره غاية الأماني على الزمخشري, في مسائل العقيدة, سورة البقرة انموذجاً))**, **وقد قسمت بحثي بعد هذه المقدمة على مبحثين: المبحث الاول: يشمل حياة الامام الكوراني العلمية وفيه أربع مطالب: المطلب الأول** :اسمه ونسبه ولقبه وكنيته ومولده ونشأته, **المطلب الثاني:** آثاره العلمية، **المطلب الثالث:** شيوخه وتلاميذه، **المطلب الرابع:** وفاته.

المبحث الثاني: تناولت فيه تعقبات الإمام الكوراني على الزمخشري في سورة البقرة:

والخاتمة بينت فيها أهم النتائج التي توصلت اليها.

وفي الختام... الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين.

(١) ينظر: مسألة الإيمان عند الإمام السيوطي من خلال كتابه الحاوي للفتاوي–جمع ودراسة, م.م. قاسم عدنان صالح, مجلة العلوم الإسلامية, ٢٠٢١, المجلد(١٢), العدد(٦), ص: ٢٠٨.

المبحث الأول: حياة الإمام الكوراني العلمية ووفاته, واشتمل على اربعة مطالب:

المطلب الأول : أسمه, ونسبه, ولقبه, وكنيته ومولده, ونشأته[١].

أ) اسمه ونسبه: هو شهاب الدين أحمد بن إسماعيل بن عثمان بن أحمد بن رشيد بن إبراهيم, الشهرزوري[٢], الهمذاني[٣], التبريزي[٤], الكوراني[٥],عالم بلاد الروم, الشافعي ثم الحنفي[٦].

ب) لقبه وكنيته: لقب بألقاب عديده, منها المحقق, وشمس الدين, وشيخ الإسلام, وشرف الدين, وشهاب الدين[٧], أما كنيته: أبو العباس[٨].

ج) مولده ونشأته: ولد الإمام الكوراني (رحمه الله) في الثالث عشر من ربيع الثاني, سنة ثلاث عشرة وثمانمائة للهجرة, وهذا القول هو الذي أتفقت عليه أغلب المصادر التي ترجمت له وذكرت مولده[٩], أما عن محل ولادته, فقد ذكر البقاعي (رحمه الله) أنه ولد في قرية (جلولاء[١٠])، من معاملة كوران[١١], وهذا الذي نقله عنه البقاعي[١٢] في قوله: "ولد سنة ثلاث عشر وثمانمائة كما أخبرني هو في قرية جلولاء

---

(١) ينظر: **مصادر ترجمته في:**
درر العقود الفريدة في تراجم الأعيان المفيدة, للمقريزي: ٣٦٣/١, وإنباء الغمر بأبناء العمر, لابن حجر: ١٢٩/٩, والنجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة, لأبي محاسن الحنفي: ٣٤٤/١٥, وعنوان الزمان بتراجم الشيوخ والأقران, للبقاعي: ٦٠/١.

(٢) نسبة إلى شهرزور، وهي بلدة واسعة في الجبال بين الموصل وزنجان، بناها زور بن الضحاك، خرج منها جماعة من العلماء والمحدثين، وأهل هذه النواحي كلهم أكراد. ينظر: الأنساب, للسمعاني: ١٧٩/٨.

(٣) نسبة إلى مدينة همذان, وهي من مدن الجبال لها رقعة واسعة، أعذبها ماء وأطيبها هواء, وتربتها طيبة, قيل: بناها همذان بن فلوج بن سام بن نوح(عليه السلام), ذكر علماء الفرس: أنها كانت أكبر مدينة بأرض الجبال. ينظر: آثار البلاد وأخبار العباد, للقزويني: ص: ٤٨٣, ومراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع, للقطيعي: ١٤٦٤/٣.

(٤) نسبة إلى تبريز, وهي مدينة ذات أسوار محكمة, من بلاد آذربيجان, سكن بها الإمام الكوراني, وتعتبر من أشهر وأهم المدن في البلد لأنها منطقة اقتصادية وحيوية. ينظر: الأنساب: ١٦/٣.

(٥) سيأتي بيانه في (مولده).

(٦) ينظر: مصادر الترجمة نفسها.

(٧) ينظر: الضوء اللامع: ٢٤١/١, ومعجم المفسرين: ٣٠/١.

(٨) ينظر: كشف الظنون: ١٤٨٦/٢.

(٩) ينظر: عنوان الزمان, للبقاعي: ٦٠/١, والضوء اللامع, للسخاوي: ٢٤١/١, والبدر الطالع, للشوكاني:٣٩/١, ومعجم المفسرين, لعادل نويهض: ٣٠/١.

(١٠) جلولاء: وهي مدينة صغيرة من مدن العراق تكون في أول الجبل، وهي عامرة بها نخل وزروع، ومنها إلى خانقين سبعة وعشرون ميلاً. ينظر: معجم البلدان, للحموي: ١٥٦/٢, والروض المعطار في خبر الأقطار, للحميري: ص: ١٦٧.

(١١) كوران: بضم الكاف وسكون الواو وفتح الراء, تطلق على المنطقة الواقعة بين كركوك وسهل شهرزور حتى خانقين وحلوان القديمة. ينظر: تفسير: غاية الأماني, للكوراني: ١١/١.

(١٢) هو: إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط، بن علي بن أبي بكر البقاعي الشافعي، برهان الدين أبو الحسن، العلامة المحدث الحافظ, ولد سنة تسع وثمانمائة تقريباً, وتلقى القرآءات عن ابن الجزري وغيره، والحديث عن الحافظ ابن حجر،=

من معاملة كوران"[١].

أما نشأته: فقد حفظ الإمام الكوراني (رحمه الله) القرآن, ودرس الفقه, وقرأ عليه الكشاف, وقرأ الشاطبية, مما جعله يتميز في المنطقِ, والمعاني, والبيان, والعروض والنحو, وغيرها من العلوم[٢], ثم سافر إلى حصن (كيفا[٣]), فأخذ يدرس على الشيخ جلال الدين الحلواني العربية, وبعدها قدم إلى دمشق ولازم بها الشيخ علاء البخاري, وانتفع به كثيراً, وكان يرجح عليه الجلال, وقدم مع الجلال إلى بيت المقدس, ثم بعدها قدم إلى القاهرة, وصحب الكثير من العلماء فيها, فأخذ العلم عن ابن حجر, مما جعله يشتهر بالفضيلة بينهم[٤].

المطلب الثاني: آثاره العلمية.

لقد بلغت عدد مؤلفات الإمام الكوراني (رحمه الله) ما يقارب عشرة مؤلفات في فنون العلم المختلفة, وهي: غاية الأماني, والكوثر الجاري، والشافية, وغيرها, وهي على النحو الآتي[٥]:

١) في التفسير: غاية الأماني في تفسير الكلام الرباني[٦]: وقد أورد فيه مؤاخذات على الإمامين الزمخشري والبيضاوي, وهو تفسير للقرآن الكريم كاملاً, وتناول فيه علوم مختلفة, منها في علوم القرآن والقراءات والحديث والعقيدة والفقه وأصوله وعلم الكلام واللغة والنحو والبلاغة وغيرها, وقد فرغ من تأليفه في ثالث رجب, سنة: (٨٦٧هـ) في القسطنطينية[٧].

٢) وفي الحديث: الكوثر الجاري على رياض البخاري (شرح صحيح البخاري)[٨]: وهو شرح متوسط, ضبط فيه أسماء الرواة في موضع الالتباس, وذكر قبل الشروع سيرة النبي ﷺ أجمالاً, وفرغ منه في جمادى الأولى سنة: (٨٧٤هـ), بأدرنة[٩], والكتاب حققه الشيخ: أحمد عزو عناية, ونشرته: دار إحياء تراث العربي, بيروت–لبنان, ط١, ١٤٢٩هـ–٢٠٠٨م, عدد الأجزاء: ١١.

=والفقه عن التقي بن قاضي شهبة, وله تصانيف كثيرة حسنة منها: الجواهر والدرر في مناسبة الآي والسور, والنكت على شرح ألفية العراقي, والقول المفيد في أصول التجويد, والإطلاع على حجة الوداع. ينظر: نظم العقيان في أعيان الأعيان, للسيوطي: ص: ٢٤, وطبقات المفسرين, للأدنه وي: ص: ٣٤٧.

(١) ينظر: عنوان الزمان, للبقاعي: ٦٠/١.

(٢) ينظر: الضوء اللامع, للسخاوي: ٢٤١/١.

(٣) وهي: بلدة وقلعة عظيمة مشرفة على دجلة, بين آمد وجزيرة ابن عمر. ينظر: معجم البلدان, للحموي: ٢٦٥/٢.

(٤) ينظر: عنوان الزمان:٦٠/١, والبدر الطالع: ٣٩/١, والأعلام, للزركلي: ٩٨/١.

(٥) ينظر: غاية الأماني: ٣٢.

(٦) ينظر: كشف الظنون: ١١٩٠/٢, ومعجم المؤلفين: ١٦٦/١.

(٧) ينظر: الضوء اللامع: ٢٤٢/١, والشقائق النعمانية: ٥٣/١.

(٨) ينظر: طبقات المفسرين, للأدنه وي: ص: ٣٥٣, والأعلام: ٩٨/١.

(٩) ينظر: كشف الظنون: ٥٥٢/١.

٣) وفي القراءات والتجويد: العبقري في حواشي الجعبري[١]: وهو شرح ألفه الكوراني على شرح الشاطبية[٢], المسمى: (كنز المعاني شرح حرز الأماني) لإبراهيم بن عمر بن إبراهيم بن خليل الجعبري، الجعبري، أبي إسحاق، عالم بالقراءات، من فقهاء الشافعية، المتوفى سنة: (٧٣٢ هـ)[٣]. والكتاب لا يزال فيما أعلم – مخطوطا، وتوجد نسخة منه في مكتبة: نور عثمانية، بتركيا، برقم: (٦٣)، ومكتبة مخطوطات: مراد ملا التركية، برقم: (١٠)، ومكتبة السعيدية في حيدراباد، الهند، برقم: ٥٤/ ١٤[٤].

٤) وفي النحو واللغة والعروض: المرشح على الموشح[٥]: لابن الحاجب، كتاب في النحو سماه: (الكافية)[٦]، وللكافية شروح كثيرة منها: (الموشح)[٧] لشمس الدين محمد بن أبي بكر بن محمد الخبيصي[٨]، وعلى كتاب (الموشح) عدد من الحواشي، ومنها حاشية الكوراني التي سماها: (المرشح على الموشح)[٩].

٥) وفي القراءات: دفع الختام عن وقف حمزة وهشام[١٠]: وهذا لكتاب شرح لمنظمة الجعبري المسماة: (فرائد الأسرار من وقف حمزة وهشام) وشرح الكتاب هذا للكوراني فيه توضيح لآراء اثنين من كبار علماء القراءات، وهما:

حمزة، وهشام في مسألة الوقف على الهمزة[١١].

والكتاب مخطوط، ومن نسخه الخطية: نسخة بمكتبة السليمانية، لا له لي، اسطنبول، برقم: (٥٧/٢)، وأخرى بمكتبة السليمانية، وهبي البغدادي، برقم: (٢٧)، وأخرى بمكتبة بايزيد العمومية، برقم: (١٤٥)[١٢].

---

(١) ينظر: الطبقات السنية: ٢٨٣/١, وكشف الظنون: ٦٤٦/١.

(٢) ينظر: الطبقات السنية: ٢٨٣/١, وكشف الظنون: ٦٤٦/١.

(٣) ينظر: النجوم الزاهرة: ٢٩٦/٩.

(٤) ينظر: معجم تاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم, المخطوطات والمطبوعات, إعداد: علي الرضا, وأحمد طوران: طوران: ٢٠٣/١.

(٥) ينظر: كشف الظنون: ١٣٧٠/٢, والأعلام: ٩٨/١.

(٦) ينظر: كشف الظنون: ١٣٧٠/٢.

(٧) ينظر: المصدر نفسه: ١٣٧٠/٢.

(٨) ينظر في ترجمته: بغية الوعاة: ٤٧٥/١.

(٩) ينظر: كشف الظنون: ١٣٧٠/٢, وهدية العارفين: ١٣٥/١.

(١٠) ينظر: الدرر اللوامع: ٨٠/١.

(١١) ينظر: المصدر نفسه: ٨٠/١.

(١٢) ينظر: دراسة وتحقيق الكوثر الجاري, للباحثة: عيشه حسين إبراهيم الحجازي, ص: ٥٤, نقلاً عن كتاب: ملا الكوراني وتفسيره, ص: ١١٤.

٦) **لوامع الغرر شرح فرائد الدرر**[١]: وهو شرح على قصيدة: (فرائد الدرر) على وزن قافية الشاطبية، وهي تتمة لها، وقد نظمها: أحمد بن محمد بن سعيد الشرعبي، إمام، عالم، مقرئ، أديب، بارع، توفي سنة:(٨٣٩ هـ), وفي شرح الكوراني مقارنة بين هذه القصيدة والشاطبية، وموازنة بينهما، وقد فرغ الكوراني من تأليفها سنة: (٨٨٤ هـ)[٢].

٧) **وفي الفقه: رسالة في الرد على ملا خسرو في الولاء**[٣]: ألف ملا خسرو رسالة تتعلق بالولاية عن عن طريق توارث الحكم، والأحكام الشرعية المترتبة على ذلك؛ إذ ذهب مذهبا في الولاء، خرجه من أقوال الفقهاء؛ فقرر الإرث به، ورتب رسالة في تحقيقه، وخالف في ذلك سائر العلماء، وقد رد عليه الكوراني في هذا الكتاب[٤].

والرسالة كما يبدو أنها مخطوطة، ولم أقف على طبعة لها بحسب ما اطلعت، وتوجد نسخة منه في مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الاسلامية، في الرياض– السعودية، بالرقم التسلسلي: (٢٣٢٧٠)، ورقم الحفظ: (٢٣٥٩/١)، كما توجد نسخ أخرى[٥].

٨) **وفي العروض والقافية: الشافية في العروض والقافية**[٦]: وهي قصيدة رائية في العروض، تشتمل على (٦٠٠) بيت، نظمها للسلطان محمد خان، أولها: بحمدِ إلهِ الخلقِ ذي الطولِ والبرِ...

٩) **شرح الجزرية**[٧]: وهو شرح على مقدمة ابن الجزري في التجويد، والكتاب مخطوط، وتوجد نسخة منه ضمن مخطوطات في مكتبة الأوقاف العامة بالموصل ٢٦٧/٦, (٥١) ورقة[٨].

١٠) **قصيدة في مدح الرسول (صلى الله عليه وسلم)، مطلعها(٢):**

لقدْ جادَ شغري في تناكَ فصاحةً وكيفَ وقدْ جادتْ به ألسنُ الصخرِ
لئنْ كان كعبٌ قدْ أصابَ بمدحهِ يمانيةً تزهوْ على التبر في القدرِ
قلي أملٌ يا أجودَ الناسِ بالعطَا ويا عصمةَ العاصينَ في ربقةِ الحشرِ
شفاعتكَ العظمى تعمُّ جرائميْ إذا جئتُ صفرَ الكف محتملَ الوزرَ.

المطلب الثالث: شيوخه وتلاميذه: أما شيوخه هم:

١) أبو العباس، أحمد بن علي بن محمد بن ابراهيم المعروف بالمقريزي, توفي (رحمه الله) بالقاهرة سنة

---

(١) ينظر: الضوء اللامع: ١١١/٢, ومعجم المؤلفين: ١٠٧/٢.
(٢) ينظر: تاريخ الأدب العربي: ٣٧٥/١٢.
(٣) ينظر: كشف الظنون: ٨٩٩/١, وهدية العارفين: ١٣٥/١.
(٤) ينظر: الدرر اللوامع: ٩٠/١.
(٥) ينظر: دراسة وتحقيق الكوثر الجاري: ص: ٥٧.
(٦) ينظر: عنوان الزمان: ٦٥/١, ومعجم المؤلفين: /١
(٧) ينظر: كشف الظنون: ١٤٨٦/٢, وهدية العارفين: ١٣٥/١.
(٨) ينظر: فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف العامة بالموصل: ٢٧٤/٦.

(٨٤٥هـ)[١], وله مؤلفات كثيرة, وقد قرأ عليه الإمام الكوراني صحيح مسلم والشاطبية، حيث قال المقريزي (رحمه الله): لقد قرأ عليّ الإمام الكوراني كل من الشاطبية وصحيح مسلم فبلوت من براعته وفصاحته ومعرفته التامة لأغلب فنون العلم من فقه وقراءات وعربية وغيرها[٢].

٢) زين الدين, أبو ذر عبدالرحمن بن محمد بن عبدالله بن محمد الزركشي, المصري, الحنبلي, توفي بالقاهرة سنة: (٨٤٦هـ)[٣], وقد سمع الإمام الكوراني منه صحيح الإمام مسلم (رحمه الله)[٤].

٣) شهاب الدين، أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي بن أحمد بن حجر, أبو الفضل, العسقلاني, المصري, الشافعي، المعروف بابن حجر، الإمام الحافظ المحدث, وهو شيخ المحدثين في الديار المصرية, توفي سنة: (٨٥٢هـ)[٥], وقد لازم الإمام الكوراني الحافظ ابن حجر (رحمه الله), وقرأ عليه صحيح البخاري, وشرح ألفية العراقي[٦].

وأما تلاميذه:

١) **السلطان محمد الفاتح:** وهو محمد بن مراد بن عثمان, صاحب القسطنطينية, كان من أعظم الملوك جهادا، وأقواهم إقداما واجتهادا، وأكثرهم توكلا على الله واعتمادا، وله مناقب جميلة، وغزوات كسر بها أصلاب الصلبان والأصنام، من أعظمها أنَّه فتح القسطنطينية الكبرى, وتوفي سنة: (٨٨٦هـ)[٧], وقد عني به والده السلطان مراد عناية كبيرة في تعليمه وتربيته, حتى اختار الإمام الكوراني معلماً له, فعلمه أفضل تعليم, حتى ختم القرآن في مدة يسيرة[٨].

٢) **ابن اللجام:** وهو على بن عبد الله العربي, علاء الدين الحلبي المعروف بابن اللجام، المتوفى سنة: (٩٠١هـ)، قدم إلى بلاد الروم وأخذ العلم من علمائها, ولازم الإمام الكوراني (رحمه الله), وقرأ عليه حتى كان الإمام الكوراني يرجحه على غيره من تلاميذه؛ لنبوغه[٩].

٣) **الشرواني:** وهو محمد بن محمود الشرواني، من أهل شيروان في بخارى, توفي سنة: (٩١٢هـ), سمع الحديث من الإمام الكوراني فأجازه وشهد له بالفضل والعلم مات في أيام دولة السلطان محمد خان[١٠].

---

(١) ينظر: انباء الغمر: ١٧٠/٩, والضوء اللامع: ٢١/٢, والبدر الطالع: ٧٩/١.

(٢) ينظر: درر العقود الفريدة في تراجم الأعيان المفيدة: ٣٦٤/١.

(٣) ينظر: الضوء اللامع: ١٣٦/٤.

(٤) ينظر: الضوء اللامع: ٢٤١/١, والبدر الطالع: ٤٠/١.

(٥) ينظر: الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر: ١٠١/١, وطبقات الحفاظ, للسيوطي: ٥٥٢/١.

(٦) ينظر: الضوء اللامع: ٢٤١/١, والبدر الطالع: ٣٩/١.

(٧) ينظر: نظم العقيان: ١٧٣/١, وشذرات الذهب: ٥١٦/٩.

(٨) ينظر: الشقائق النعمانية: ٥٢/١.

(٩) ينظر: شذرات الذهب: ٥/٨, وهدية العارفين, لإسماعيل البغدادي: ٧٣٩/١.

(١٠) ينظر: الشقائق النعمانية: ١٣٥/١, والأعلام: ٨٨/٧.

٤) **الشيخ ولايت:** وهو ولايت بن أحمد بن اسحاق بن علاء الدين, قرأ الحديث على يد الإمام الكوراني (رحمه الله), توفي سنة (٩٢٩هـ)[١].

المطلب الرابع: وفـــاتـه:

لقد توفي الإمام الكوراني (رحمه الله) بالقسطنطينية في أواخر شهر رجب سنة: ثلاث وتسعين وثمانمائة (٨٩٣هـ-١٤٨٨م)[٢], وقد عاش حياته بالتدريس والعلم والقضاء والإفتاء, وكان متيقظ الذهن ولم يتغير[٣].

المبحث الثاني: تعقبات الكوراني على الزمخشري.

المسألة الأولى: (رؤية الله تعالى):

في قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قُلْتُمْ يَٰمُوسَىٰ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى ٱللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ﴾[٤].

القول المعقب عليه:

وهو قول الإمام الزمخشري, حيث استدل بهذه الآية على استحالة رؤية الله تعالى, وأن كفرهم كان بسبب طلبها[٥].

التعقيب:

ذكر الإمام الكوراني (رحمه الله) في تفسير هذه الآية, حيث قال: "ليس فيه دلالة على عدم جواز الرؤية, ولا أن كفرهم كان بسبب طلبها, ألا يُرى أن موسى قد سألها, وإنما كفروا بتعنتهم وعدم الاعتداد بسائر معجزاته, وهذا ظاهر لمن كان له قلب أو ألقى السمع"[٦].

وهذا القول فيه تعقب على الزمخشري, الذي استدل بها على نفي الرؤية, وان طردهم وكفرهم كان بسبب طلبها, بقوله: "وظُلْمِهِمْ بسبب سؤالهم الرؤية, ولو طلبوا أمرا جائزا لما سموا ظالمين ولما أخذتهم الصاعقة، كما سأل إبراهيم (عليه السلام), أن يريه إحياء الموتى فلم يسمه ظالما ولا رماه بالصاعقة"[٧].

---

(١) ينظر: الشقائق النعمانية: ٢٠٧/١.

(٢) ينظر: المصدر نفسه: ١/ ٣٩.

(٣) ينظر: الضوء اللامع, للسخاوي: ٢٤٣/١, الطبقات السنية, لتقي الدين: ٢٨٤/١.

(٤) سورة البقرة, الآية: ٥٥.

(٥) ينظر: الكشاف, للزمخشري: ٥٨٥/١.

(٦) غاية الأماني, للكوراني: ٤٤٤/١.

(٧) الكشاف: ٥٨٥/١.

الدراسـة: تعد رؤية الله (ﷻ) من جملة المباحث العقدية المهمة, والتي حدث خلاف بين المتكلمين حولها, وقبل الخوض في مذاهب أهل العلم وكلامهم تجاه نصوص الرؤية لا بد من بيان أن الأمة قد اجمعت على أنه لا أحد يرى الله في الدنيا بعينه ونقل عنهم الإجماع ابن ابي العز وغيره[١]، ولذلك سوف أتناول في هذه المسألة أقوالهم في رؤيته سبحانه في الآخرة:

القول الأول: وهو ما ذهب إليه جمهور المسلمين سلفاً وخلفاً, فقالوا: بجواز رؤية الله (ﷻ) نقلاً وعقلاً, وأنه يرى في الآخرة من غير تكييف بكيفية من الكيفيات التي تكون معتبرة في رؤية الأجسام[٢], ونقل ذلك عن سلف الأمة الإمام العيني (رحمه الله), بقوله: "وقد تظاهرت أدلة الكتاب والسنة وإجماع الصحابة ممن بعدهم من سلف الأمة على أثبات رؤية الله تعالى في الآخرة للمؤمنين ورواها نحو عشرون صحابياً عن رسول الله(ﷺ)"[٣], **وقد نقل ذلك الإمام شهاب الدين الكوراني عن مذهب أهل السنة والجماعة،** وقال عليه إجماع السلف قبل ظهور أهل البدع[٤].

وذكر الإمام الكوراني أنَّ حقيقة الرؤية أمر يخلقه الله تعالى في الرائي، وليست مشروطة بمقابلة، ولا مواجهة، ولا تقليب حدقة، ولا خروج شعاع وغيره، بل هي شروط عادية جاز الانفكاك عنها عقلاً؛ لأنَّها رؤية من غير كيف[٥]. **وقد استدل هؤلاء العلماء على إثبات رؤية الله تعالى بأدلة نقلية, فكانت كالآتي: كالآتي:**

١) قوله تعالى: ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ۝٢٢ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴾[٦].

وجـه الدلالة: تدل هذه الآية على إثبات رؤية الله (ﷻ) يوم القيامة، وهذا ما أجمع عليه أهل السنة والجماعة وجمهور المفسرين في مسألة رؤية الله (ﷻ) في الآخرة[٧].

أما الأدلة النقلية من السنة النبوية المطهرة:

١) قال النبي ﷺ: ((أَنَّ النَّاسَ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَلْ نَرَى رَبَّنَا يَوْمَ القِيَامَةِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((هَلْ تُضَارُّونَ فِي القَمَرِ لَيْلَةَ البَدْرِ؟ قَالُوا: لاَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: فَهَلْ تُضَارُّونَ فِي الشَّمْسِ، لَيْسَ دُونَهَا سَحَابٌ؟

---

(١) ينظر: رؤية الرسول ﷺ لربه جل وعلا ليلة المعراج في أحاديث الصحيحين – نفياً واثباتاً, م.د حسين صابر أحمد, مجلة العلوم الإسلامية, ٢٠١٩, المجلد(١٠), العدد(٣), ص: ٣٨.

(٢) ينظر: شرح أصول اعتقاد أهل السنة: ٤٥٤/٣, والتوحيد, للماتريدي: ٧٧/١, وأصول الدين, للغزنوي: ١١٦/١, تحفة المريد: ١٩٣/١.

(٣) عمدة القاري: ١٧٢/١٨.

(٤) ينظر: الكوثر الجاري، للكوراني: ٢٢٤/٢.

(٥) ينظر: المصدر نفسه: ٤٢٨/٢.

(٦) سورة القيامة, الآيتان: ٢٢–٢٣.

(٧) ينظر: تفسير مجاهد: ٦٨٧/١، وتفسير مقاتل بن سليمان: ٥١٢/٤–٥١٣, وتفسير الطبري: ١٦/١٢, والكشف والبيان والبيان عن تفسير القرآن: ٨٧/١٠, وتفسير القرطبي: ١٠٧/١٩, وتفسير ابن كثير: ٢٨٧/٨.

قَالُوا: لاَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: فَإِنَّكُمْ تَرَوْنَهُ كَذَلِكَ))[١].

٢) قال النبي ﷺ: ((إذا دخل أهل الجنة يقول الله تعالى: أتريدون شيئاً أزيدكم؟ فيقولون: ألم تبيض وجوهنا؟ ألم تدخلنا الجنة وتنجنا من النار؟ قال: فيرفع الحجاب فينظرون إلى وجه الله فما أعطوا شيئاً أحب إليهم من النظر إلى ربهم))[٢].

القول الثاني: وهو قول المعتزلة ومنهم الزمخشري, والخوارج, والجبرية[٣], ومن وافقهم, حيث نفوا رؤية المؤمنين لله (ﷻ) يوم القيامة, وبالغوا في نفيها[٤], وقالوا بمنعها واستحالة تعلقها بالله تعالى سواء في الدنيا او في الآخرة؛ وحجتهم ليس في السمع ما يدل دلالة واضحة وصريحة على أن العباد يرون ربهم يوم القيامة[٥], واحتجوا أيضاً على أن رؤية الله تعالى توجب التشبيه والتجسيم وهذا نقص ينبغي تنزيه الله تعالى عنه[٦], واستدلوا كذلك بأدلة نقلية وعقلية على نفي الرؤية, فمن هذه الأدلة ما يلي:

١) قوله تعالى: ﴿ لَّا تُدۡرِكُهُ ٱلۡأَبۡصَٰرُ وَهُوَ يُدۡرِكُ ٱلۡأَبۡصَٰرَۖ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلۡخَبِيرُ ﴾[٧].

وجـه دلالتهم: قال القاضي عبدالجبار: "هو ما قد ثبت من أن الإدراك إذا قرن بالبصر لا يحتمل إلا الرؤية وثبت أنه تعالى نفى عن نفسه إدراك البصر، ونجد في ذلك تمدحاً راجعاً إلى ذاته، وما كان من نفيه تمدحاً راجعاً إلى ذاته كان إثباته نقصاً، والنقائص غير جائزة على الله تعالى في حال من الأحوال"[٨]، وبنفس هذا المعنى لقد فسر الزمخشري هذه الآية الكريمة في نفي الرؤية[٩].

فرد عليهم الإمام الإيجي (رحمه الله) بقوله: نفي الإدراك أنما يكون في الدنيا, فلا تدركه الابصار بها؛ لأن الإدراك أخص من الرؤية, ولكن إذا تجلى يمكن رؤيته (ﷻ)[١٠].

---

(١) صحيح البخاري: ﴿وُجُوهٞ يَوۡمَئِذٖ نَّاضِرَةٌ ٢٢ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٞ﴾، سورة القيامة، الآية: ٢٣, ١٢٧/٩, برقم: (٧٤٣٧).

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الإيمان , باب إثبات رؤية المؤمنين في الآخرة ربهم: ١٦٣/١, برقم: (١٨١).

(٣) الجبرية: هم أتباع الجعد بن درهم وتلميذه الجهم بن صفوان الراسبي، مؤسس مذهب الجهمية، والذي نشر مذهب الجعد؛ القائم على نفي الصفات التي تؤدي إلى تشبيه الله بمخلوقاته، فنفوا القدرة، والاختيار والإرادة عن الإنسان، وقال: إنَّ الإنسان مجبر على جميع أفعاله. ينظر: والفرق بين الفرق، للبغدادي: ١٩٩، والتبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية، للاسفراييني: ١٠٧.

(٤) ينظر: الإبانة: ٥٥/١, شرح العقيدة الطحاوية, لأبن العز الحنفي: ١١٤/١-١١٥, وشرح الاصول الخمسة, للقاضي عبدالجبار: ٢٣٢/١-٢٣٣, والكشاف: ٥٨٥/١.

(٥) ينظر: شرح النووي على مسلم: ١٥/٣, وعمدة القاري: ٤٣/٥.

(٦) ينظر: شرح الأصول الخمسة, للقاضي عبدالجبار, ٢٤٨/١.

(٧) سورة الأنعام, الآية: ١٠٣.

(٨) شرح الأصول الخمسة، للقاضي عبد الجبار: ٣٣٣/١.

(٩) ينظر: الكشاف: ٥٢/٢.

(١٠) ينظر: جامع البيان, للإيجي: ٥٦٥/١.

وقال الأمام العيني (رحمه الله): أن معنى لا تدركه أي لا تحيطه الأبصار وكذلك نحن نقول أن الإحاطة به ممتنعه[١].

٢) وقوله تعالى: ﴿ وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰتِنَا وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ قَالَ رَبِّ أَرِنِيٓ أَنظُرۡ إِلَيۡكَۚ قَالَ لَن تَرَىٰنِي وَلَٰكِنِ ٱنظُرۡ إِلَى ٱلۡجَبَلِ فَإِنِ ٱسۡتَقَرَّ مَكَانَهُۥ فَسَوۡفَ تَرَىٰنِي﴾[٢].

وجـه دلالتهم: قال الإمام الزمخشري: "فإن قلت: ما معنى لن؟ قلت: تأكيد النفي الذي تعطيه لا، وذلك أن لا تنفي المستقبل، تقول: لا أفعل غدا، فإذا أكدت نفيها قلت: لن أفعل غدا، وأن لن تراني تأكيد وبيان، لأن المنفي مناف لصفاته"[٣].

فرد عليهم الأمام العيني (رحمه الله)[٤] بقوله: وإننا لا نسلم أبداً أن (لن) هنا تدل بدلالتها على التأبيد كما تقولون, وبدليل قوله تعالى: ﴿ وَلَن يَتَمَنَّوۡهُ أَبَدَۢا بِمَا قَدَّمَتۡ أَيۡدِيهِمۡ﴾[٥], مع أن الكفار سيتمنونه حتماً في الآخرة كما جاء في النصوص[٦].

ورد عليهم أيضاً: لو كانت رؤية الله (ﷻ) ممتنعة لما سألها موسى (عليه السلام)؛ لأنه نبي ويعلم ما يستحيل بحق الله وما يجوز, ولا يمكن الجهل بالأحكام الألوهية للأنبياء, وسؤاله لها دل على جوازها[٧].

واستدل الإمام الكوراني (رحمه الله تعالى) على إبطال قول المعتزلة ومن وافقهم في هذه المسألة بما روي ((عن أبي سَعِيدٍ الْخُدْرِيّ (رضي الله عنه) أَنَّ أُنَاسًا في زَمَنِ النبي (ﷺ) قالوا: يا رَسُولَ اللَّهِ هل نَرَى رَبَّنَا يوم الْقِيَامَةِ؟ قال: (ﷺ) نعم هل تُضَارُّونَ في رُؤْيَةِ الشَّمْسِ بِالظَّهِيرَةِ ضَوْءٌ ليس فيها سَحَابٌ، قالوا: لا، قال: وَهَلْ تُضَارُّونَ في رُؤْيَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ ضَوْءٌ ليس فيها سَحَابٌ، قالوا: لا، قال: النبي (ﷺ) ما تُضَارُونَ في رُؤْيَةِ اللَّهِ عز وجل يوم الْقِيَامَةِ، إلا كما تُضَارُونَ في رُؤْيَةِ أَحَدِهِمَا...))[٨].

وبعد النظر في هذه الأقوال, فالذي يبدو, أن القول الأولى بالقبول والصحة هو **القول الأول:** وهو قول الإمام الكوراني, ووافق به جمهور المسلمين, الذين اثبتوا الرؤية لله (ﷻ) في الآخرة بالأدلة الصحيحة والصريحة, وضعف وبطلان الأقوال الأخرى؛ لمخالفتهم الأدلة الصحيحة والصريحة في هذه المسألة.

قال الإمام ابن تيمية: ((وأما الصحابة والتابعون وأئمة الإسلام المعروفون بالإمامة في الدين كمالك، والثوري، والأوزاعي، والليث بن سعد، والشافعي، وأحمد، وإسحاق، وأبي حنيفة، وأبي يوسف، وأمثال

(١) ينظر: عمدة القاري: ٨٨/٦.

(٢) سورة الأعراف, من الآية: ١٤٣.

(٣) الكشاف: ١٥٤/٢.

(٤) سبقت ترجمته.

(٥) سورة البقرة, من الآية: ٩٥.

(٦) ينظر: عمدة القاري: ٤٣/٥.

(٧) ينظر: تحفة المريد: ١٩٥/١.

(٨) سبق تخريجه.

هؤلاء، وسائر أهل السنة والحديث، والطوائف المنتسبين إلى السنة والجماعة كالكلابية[١] والكرامية، والأشعرية، والسالمية[٢] وغيرهم فهؤلاء كلهم متفقون على إثبات الرؤية لله تعالى والأحاديث بها متواترة عن عن النبي (ﷺ) عند أهل العلم))[٣].

المسألة الثانية: (الشفاعة لأهل الكبائر):

في قوله تعالى: ﴿ وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا لَّا تَجۡزِي نَفۡسٌ عَن نَّفۡسٖ شَيۡـٔٗا وَلَا يُقۡبَلُ مِنۡهَا عَدۡلٞ وَلَا تَنفَعُهَا شَفَٰعَةٞ وَلَا هُمۡ يُنصَرُونَ ﴾ [٤].

القول المعقب عليه: وهو قول الأمام الزمخشري, حيث استدل بهذه الآية على عدم الشفاعة لأهل المعاصي[٥].

التعقيب: ذكر الإمام الكوراني أن المراد بقوله تعالى: ﴿ وَلَا تَنفَعُهَا شَفَٰعَةٞ وَلَا هُمۡ يُنصَرُونَ ﴾, حيث قال: "سدّ عليهم طرق دفع العذاب؛ لأنه إما أن يكون مجاناً, أو بعوض, أو بشفاعة, أو بقهر ناصر, ولا دلالة فيه على عدم الشفاعة لأهل الكبائر؛ لأنه عام خُصّ بالآيات والأحاديث[٦], أو مقيد بمواطن[٧], أو بما قبل الإذن[٨]"[٩].

وهذا القول فيه رد على الزمخشري, حيث استدل بهذه الآية على عدم الشفاعة للعصاة, بقوله: "...ثم نفى أن يقبل منهم شفاعة شفيع, فعلم أنها لا تقبل للعصاة"[١٠].

---

(١) هم أتباع أبى محمد عبد الله بن سعيد بن كلاب القطان، وعقيدة الكلابية قريبة من عقيدة جمهور الأشاعرة. ينظر: مقالات الإسلاميين، للأشعري: ص: ٥، ومجموع الفتاوى، لابن تيمية: ١٠٣/٣.

(٢) هم أتباع أبي الحسن بن سالم، الزاهد أحمد بن محمد بن سالم الزاهد البصري، شيخ السالمية، كان له أحوال ومجاهدات، ومجاهدات، وعنه أخذ الأستاذ أبو طالب صاحب القوت، وهو آخر أصحاب سهل التستري، وقد خالف أصول السنة في مواضع، وبالغ في الإثبات في مواضع وعمر دهراً، توفي سنة (٣٦٠هـ). ينظر: شذرات الذهب: ٣٦/٣.

(٣) دقائق التفسير الجامع لتفسير ابن تيمية، لابن تيمية: ١٢٥/٢.

(٤) سورة البقرة, الآية: ١٢٣.

(٥) ينظر: الكشاف: ١٣٧/١.

(٦) كما سيأتي في الأدلة لأثبات الشفاعة للعصاة.

(٧) قال الطيبي في فتوح الغيب: ٥١٨/١: "والتخصيص من وجهين أحدهما: بحسب المكان والزمان, فإن مواقف القيامة ومقدار زمانها فيها سعة وطول, ولعل هذه الحالة في ابتداء وقوعها وشدة أمره ثم يأذن بالشفاعة....".

(٨) كما في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَنفَعُ ٱلشَّفَٰعَةُ عِندَهُۥٓ إِلَّا لِمَنۡ أَذِنَ لَهُۥ﴾ سورة سبأ, الآية: ٢٣

(٩) غاية الأماني: ٤٢٩/١.

(١٠) الكشاف: ١٣٧/١.

الدراسة: تعد هذه المسألة من جملت المسائل التي حصل بها خلاف بين الفرق, فما بين مثبت للشفاعة وما بين منكر ومنفي لها, حيث أختلف بها إلى أقوال:

القول الأول: وهو قول الإمام الكوراني (رحمه الله), حيث يرى أن هذه الآية ليس فيها دلالة على عدم الشفاعة لأهل المعاصي, كما ذهب إلى هذا القول المعتزلة ومنهم الزمخشري, والخوارج, حيثُ أنكرم الشفاعة لأهل الكبائر من المؤمنين(١), وأكد على ذلك أبن بطال بقوله: لقد أنكر كل من المعتزلة والخوارج الشفاعة في إخراج المذنبين من أدخل النار(٢).

وخالفهم بهذا القول الإمام الكوراني؛ وهو الذي عليه جمهور أهل السنة؛ لأن اللفظ عام وخُصّ بالآيات والأحاديث الصحيحة والصريحة التي تثبت الشفاعة لأهل الكبائر من المؤمنين, وهذا ما عليه الأشاعرة حيث انتصر بهذا القول لمذهب أهل السنة والجماعة, بشمول الشفاعة للعصاة والمذنبين(٣), وحتى الأشاعرة لقد وافقت أهل السنة بإثبات الشفاعة لأهل الكبائر(٤).

واستدلّ أهل السنة والجماعة في أثبات الشفاعة لأهل الكبائر من المؤمنين، بالعديد من الأدلة الصحيحة والصريحة من الكتاب والسنة:

والأدلة من الكتاب لإثبات الشفاعة ما يلي:

١) قوله تعالى: ﴿ رَبَّنَآ إِنَّنَا سَمِعۡنَا مُنَادِيٗا يُنَادِي لِلۡإِيمَٰنِ أَنۡ ءَامِنُواْ بِرَبِّكُمۡ فَـَٔامَنَّاۚ رَبَّنَا فَٱغۡفِرۡ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرۡ عَنَّا سَيِّـَٔاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ ٱلۡأَبۡرَارِ ١٩٣ رَبَّنَا وَءَاتِنَا مَا وَعَدتَّنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ وَلَا تُخۡزِنَا يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۗ إِنَّكَ لَا تُخۡلِفُ ٱلۡمِيعَادَ ١٩٤ فَٱسۡتَجَابَ لَهُمۡ رَبُّهُمۡ أَنِّي لَآ أُضِيعُ عَمَلَ عَٰمِلٖ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوۡ أُنثَىٰۖ ﴾(٥).

وجـه الدلالة: قال الإمام الرازي (رحمه الله) في تفسيره: "احتج أصحابنا بهذه الآية على أن شفاعة محمد صلى الله عليه وسلم في حق أصحاب الكبائر مقبولة يوم القيامة، وذلك لأن هذه الآية دلت على أن هؤلاء المؤمنين طلبوا من الله غفران الذنوب مطلقا من غير أن يقيدوا ذلك بالتوبة، فأجاب الله قولهم وأعطاهم مطلبهم فإذا قبل شفاعة المؤمنين في العفو عن الذنب، فلأن يقبل شفاعة محمد صلى الله عليه وسلم فيه كان أولى"(٦).

---

(١) ينظر: غاية الأماني: ٤٢٩/١.

(٢) ينظر: عمدة القاري: ١٢٣/٢٣.

(٣) ينظر: لوامع الأنوار البهية: ٢٠٨/٢.

(٤) ينظر: مشارف أنوار العقول, لعبدالله بن حميد الأباضي: ١٣٢/٢.

(٥) سورة آل عمران, الآيات: ١٩٣-١٩٥.

(٦) تفسير الرازي: ٤٦٨/٩.

٢) وقوله تعالى: ﴿ فَٱعْلَمْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَىٰكُمْ ﴾(١).

وجـه الدلالة: قال القرطبي (رحمه الله) في تفسيره: "أي فاعلم أنه لا كاشف يكشف ما بك إلا الله، فلا تعلق قلبك بأحد سواه, وقيل: أمر بالاستغفار لتقتدي به الأمة, "وللمؤمنين والمؤمنات" أي ولذنوبهم, وهذا أمر بالشفاعة"(٢).

أما الأدلة من السنة النبوية المطهرة هي:

١) عن أنس بن مالك (ﷺ), أن النبي (ﷺ)، قال: ((شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي))(٣).

فقال الإمام العيني: أن هذا الحديث مع غيرهُ من الأحاديث والآيات جارية مجرى الحتم والقطع في ثبوت الشفاعة للمؤمنين(٤).

القول الثاني: وهو ما ذهب إليه الإمام الزمخشري, حيث استدل بهذه الآية على عدم الشفاعة لأهل المعاصي, وهذا الذي عليه الخوارج وبعض المعتزلة ومن معهم(٥), واستدلوا على نفي الشفاعة لأهل الكبائر بعدة أدلة, نذكرها مع الرد عليها, ومن أهمها:

١) قوله تعالى: ﴿ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ٱرْتَضَىٰ وَهُم مِّنْ خَشْيَتِهِۦ مُشْفِقُونَ ﴾(٦).

حيث يقول الكفار يوم القيامة عندما يرون الشفعاء يشفعون للمؤمنين ليس لنا اليوم شفيع يشفع لنا عند الله من الذين كنا نعدهم من الشفعاء(٧).

فقال الإمام الرازي (رحمه الله) رداً عليهم: "احتجت المعتزلة بقوله تعالى: ولا يشفعون إلا لمن ارتضى على أن الشفاعة في الآخرة لا تكون لأهل الكبائر لأنه لا يقال في أهل الكبائر إن الله يرتضيهم, والجواب: قال ابن عباس (رضي الله عنهما) والضحاك: إلا لمن ارتضى أي لمن قال لا إله إلا الله, واعلم أن هذه الآية من أقوى الدلائل لنا في إثبات الشفاعة لأهل الكبائر وتقريره هو أن من قال: لا إله إلا الله فقد ارتضاه تعالى في ذلك ومتى صدق عليه أنه ارتضاه الله لأن المركب متى صدق فقد صدق لا محالة كل واحد من أجزائه، وإذا ثبت أن الله قد ارتضاه وجب اندراجه تحت هذه الآية فثبت بالتقرير الذي ذكرناه أن هذه الآية من أقوى الدلائل لنا على ما قرره ابن عباس رضي الله عنهما"(٨).

---

(١) سورة محمد, الآية: ١٩.

(٢) تفسير القرطبي: ٢٤٢/١٦.

(٣) صحيح بن حبان: ٣٨٧/١٤, (٦٤٦٨), والترمذي: ٢١٣/٤, (٢٤٣٥), وقال الترمذي: حسن صحيح غريب.

(٤) عمدة القارئ: ٢٠٧/٢.

(٥) ينظر: الكشاف: ١٣٧/١.

(٦) سورة الأنبياء, من الآية: ٢٨.

(٧) ينظر: الشفاعة وأحكامها في الإسلام, هبة حسين محمود, مجلة العلوم الإسلامية, المجلد(١١) العدد(٧) ص٣٧.

(٨) تفسير الرازي: ١٣٥/٢٢.

٢) وقوله سبحانه: ﴿ وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْآزِفَةِ إِذِ ٱلْقُلُوبُ لَدَى ٱلْحَنَاجِرِ كَٰظِمِينَ ۚ مَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ ﴾ (١).

ووجه استدلالهم بهذه الآية قالوا: أن هذه الآية تنفي نفياً قاطعاً أن يكون للظالمين شفيعاً البتة(٢).

قال الإمام الرازي رداً عليهم: "احتج أكثر المعتزلة في نفي الشفاعة عن المذنبين بقوله تعالى: ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع قالوا نفى حصول شفيع لهم يطاع فوجب أن لا تحصل لهم هذا الشفيع أجاب أصحابنا عنه من وجوه:

الوجه الأول: أنه تعالى نفى أن يحصل لهم شفيع يطاع وهذا لا يدل على نفي الشفيع، ألا ترى أنك إذا قلت ما عندي كتاب يباع فهذا يقتضي نفي كتاب يباع ولا يقتضي نفي الكتاب, ولفظ الطاعة يقتضي حصول المرتبة فهذا يدل على أنه ليس لهم يوم القيامة شفيع يطيعه الله، لأنه ليس في الوجود أحد أعلى حالا من الله تعالى حتى يقال إن الله يطيعه.

الوجه الثاني: أن المراد من الظالمين، هاهنا الكفار والمشركين والدليل عليه قولهُ تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ لُقْمَٰنُ لِٱبْنِهِۦ وَهُوَ يَعِظُهُۥ يَٰبُنَىَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ ۖ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾(٣).

وبعد النظر في هذه الأقوال, فالذي يظهر والله تعالى أعلم أن القول الأولى بالقبول والصحة هو القول الأول, وهو قول أهل السنة والجماعة, الذين أجمعوا على إثبات الشفاعة للمؤمنين نقلاً وعقلاً, ولم ينكر أحد ذلك, حتى ظهرت الفرق الباطلة والمبتدعة فقاموا بتأويل الآيات على وفق مذهبهم المنحرف للانتصار له, لذلك فالراجح منها القول الأول؛ لقوة أدلتهم التي استدلوا بها, وضعف وبطلان الأقوال الأخرى؛ لمخالفتهم الأدلة الصحيحة والصريحة في هذه المسألة.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمه تتم الصالحات، وبمنه وإحسانه وكرمه تسهل الصعوبات، وتكمل المهمات، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم. وبعد:

ففي نهاية المطاف أودُّ أن أبين أهم ما توصلت إليه من نتائج مستخلصة من هذه البحث، وسأختصرها في النقاط الآتية:

١) عاش الإمام شهاب الدين الكوراني ثمانين عاماً، فقد ولد في قرية كوران ونشأ فيها، واشتغل بطلب العلم منذ صغره، على يد كثير من العلماء، داخل كوران وخارجها، وكان مشاراً إليه بالعلم والأخلاق الفاضلة، وكان متبحراً في شتى أنواع العلوم والمعارف حتى توفي سنة: (٨٩٣هـ -١٤٨٨م).

---

(١) سورة غافر, الآية: ١٨.

(٢) ينظر: شرح الأصول الخمسة, ص: ٦٨٩, والكشاف: ٤٢١/٣, وتفسير الرازي: ٥٠٢/٢٧.

(٣) سورة لقمان: الآية: ١٣.

٢) ذكر الكوراني اتفاق العلماء على ثبوت الشفاعة لسيدنا محمد (ﷺ) في الآخرة، وأكد أنها جائزة عقلًا، وواجبة شرعًا بالكتاب والسنة المطهرة، ولكنهم اختلفوا في نوع هذه الشفاعة ولمن تكون، وأثبت الكوراني كل أنواع الشفاعة للنبي (ﷺ)، للطائعين في رفع الدرجات، وللمذنبين بغفران الذنوب، وللذين استحقوا الخلود في النار بتخفيف العذاب، وهو صاحب المقام المحمود، الذي يشفع لكل الخلائق بتعجيل الحساب، وردَّ على منكريها.

٣) يثبت الإمام الكوراني (رحمه الله تعالى) رؤية المؤمنين لربهم يوم القيامة، إذ هي حالة يخلقها الله تعالى في الحي لا استحالة فيها، ولا يشترط فيها خروج شعاع ولا انطباع صورة المرئي في الحدقة ولا مواجهة ولا مقابلة، رؤية لاشك فيها ولا خفاء ولا مشقة، وأما عن رؤية الله تعالى في الدنيا فمنعها الكوراني وقال لم تقع لأحد سوى النبي (ﷺ) الذي اختصه الله تعالى من بين سائر الأنبياء ليلة الإسراء والمعراج، وانه رآه بعيني رأسه، على خلاف في ذلك بين العلماء.

٤) مع انتصاره لمذهب أهل السنة والجماعة وموقفه المعتدل تجاه المدارس الكلامية المختلفة نجده يرد بشدة على بعض المذاهب التي يرى فيها خطراً مثل الجبرية والقدرية والمعتزلة والمشبهة وغيرهم.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

المصادر والمراجع

بعد القرآن الكريم.

١. **الإبانة عن أصول الديانة**، لأبي الحسن الأشعري (٣٣٠هـ)، دار الأنصار، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٣٩٧هـ، تحقيق: فوقية حسين محمود.

٢. **أصول الدين**، لجمال الدين أحمد بن محمد الغزنوي الحنفي(٥٩٣هـ)، دار البشائر الإسلامية، بيروت، لبنان، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م، الطبعة الأولى، تحقيق: الدكتور عمر وفيق الداعوق.

٣. **الأعلام**, لخير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي, (ت: ١٣٩٦هـ), دار العلم للملايين, ط١٥ – أيار / مايو ٢٠٠٢ م.

٤. **إنباء الغمر بأبناء العمر**, لأبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني, (ت: ٨٥٢هـ), تحقيق: د. حسن حبشي, المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – لجنة إحياء التراث الإسلامي، مصر, ١٣٨٩هـ، ١٩٦٩م.

٥. **الأنساب**, لعبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي، أبو سعد, (ت: ٥٦٢هـ), تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني, مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد, ط١، ١٣٨٢ هـ – ١٩٦٢ م.

٦. **تفسير القرآن العظيم (ابن كثير)**, أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ), تحقيق: محمد حسين شمس الدين, دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون – بيروت, ط١ – ١٤١٩ هـ.

٧. **تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم**, لأبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم, (ت: ٣٢٧هـ), تحقيق: أسعد محمد الطيب, مكتبة نزار مصطفى الباز – المملكة العربية السعودية, ط٣ – ١٤١٩ هـ.

٨. **تفسير مقاتل بن سليمان**, أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخى (المتوفى: ١٥٠هـ), تحقيق: عبد الله محمود شحاته, دار إحياء التراث – بيروت, ط١ – ١٤٢٣ هـ.

٩. **التوحيد**, لمحمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (المتوفى: ٣٣٣هـ), تحقيق: د. فتح الله خليف, دار الجامعات المصرية – الإسكندرية.

١٠. **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**, لمحمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري, (ت: ٣١٠هـ), تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر الدكتور عبد السند حسن يمامة, دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان, ط١، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م.

١١. **الجامع المسند الصحيح المختصر** من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه, محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي, تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر, دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي), ط١، ١٤٢٢هـ.

١٢. **الجامع لأحكام القرآن**, لأبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي, (ت: ٦٧١ هـ), تحقيق : هشام سمير البخاري, راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو, دار الكلم الطيب، بيروت, ط١، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م.

١٣. **سنن الترمذي**, لمحمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ), تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر (جـ ١، ٢), ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ ٣), وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (جـ ٤، ٥), شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر, ط٢، ١٣٩٥ هـ – ١٩٧٥ م.

١٤. **شرح العقيدة الطحاوية**، لابن أبي العز الحنفي (٧٩٢هـ)، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٣٩١هـ، الطبعة الرابعة.

١٥. **صحيح البخاري (الجامع الصحيح المختصر)**، لمحمد بن إسماعيل أبي عبد الله البخاري الجعفي (٢٥٦هـ)، دار ابن كثير، اليمامة، بيروت، ١٤٠٧ هـ- ١٩٨٧م، الطبعة الثالثة، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا.

١٦. **صحيح مسلم**، لمسلم بن الحجاج أبي الحسين القشيري، النيسابوري (٢٦١هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي.

١٧. **طبقات المفسرين**, لأحمد بن محمد الأدنه وي من علماء القرن الحادي عشر, (ت: ق ١١هـ), تحقيق: سليمان بن صالح الخزي, مكتبة العلوم والحكم – السعودية, ط١, ١٤١٧.

١٨. **عارضة الأحوذي**, للقاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الاشبيلي المالكي (المتوفى: ٥٤٣ هـ), دار الكتب العلمية بيروت.

١٩. **عمدة القاري شرح صحيح البخاري**، لبدر الدين محمود بن أحمد العيني (٧٦٢هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٢٠. **غاية الأماني في تفسير الكلام الرباني**, لأحمد بن إسماعيل بن عثمان الكوراني، شهاب الدين الشافعيّ ثم الحنفي, (ت: ٨٩٣هـ), تحقيق: مجموعة من المحققين, دار الحضارة, ط١, الرياض–المملكة العربية السعودية, ١٤٣٩هـ/٢٠١٨م.

٢١. **الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي (٥٣٨هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، تحقيق: عبد الرزاق المهدي.

٢٢. **مفاتيح الغيب = التفسير الكبير**, لأبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري, (ت: ٦٠٦هـ), دار إحياء التراث العربي – بيروت, ط٣, – ١٤٢٠ هـ.

Sources and references
After the Holy Quran.

1. Al-Ibana on the Origins of the Religion, by Abu Al-Hasan Al-Ash'ari (330 AH), Dar Al-Ansar, Cairo, first edition, 1397 AH, investigated by: Fawqiah Hussein Mahmoud.
2. The Origins of Religion, by Jamal al-Din Ahmed bin Muhammad al-Ghaznawi al-Hanafi (593 AH), Dar al-Bashaer al-Islamiyya, Beirut, Lebanon, 1419 AH - 1998 AD, first edition, investigated by: Dr. Omar Wafik Al-Daouk.
3. Al-Alam, Lakhair Al-Din bin Mahmoud bin Muhammad bin Ali bin Faris, Al-Zarkali Al-Dimashqi, (T.: 1396 AH), Dar Al-Ilm for Millions, 15th edition - May 2002 AD.
4. The news of immersion in the sons of a lifetime, by Abu Al-Fadl Ahmed bin Ali bin Muhammad bin Ahmed bin Hajar Al-Asqalani, (T.: 852 AH), investigation: Dr. Hassan Habashi, Supreme Council for Islamic Affairs - Committee for the Revival of Islamic Heritage, Egypt, 1389 AH, 1969 AD.
5. Genealogy, by Abd al-Karim ibn Muhammad ibn Mansur al-Tamimi al-Samani al-Marwazi, Abu Saad, (T.: 562 AH), investigation: Abd al-Rahman ibn Yahya al-Ma'alimi al-Yamani, Council of the Ottoman Encyclopedia, Hyderabad, 1, 1382 AH - 1962 AD.
6. Interpretation of the Great Qur'an (Ibn Katheer), Abu Al-Fida Ismail bin Omar bin Kathir Al-Qurashi Al-Basri then Al-Dimashqi (died: 774 AH), investigation: Muhammad Hussein Shams Al-Din, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Publications of Muhammad Ali Beydoun - Beirut, 1st - 1419 AH.
7. Interpretation of the Great Qur'an by Ibn Abi Hatim, by Abu Muhammad Abd al-Rahman Ibn Muhammad Ibn Idris Ibn al-Mundhir al-Tamimi, al-Handali, al-Razi Ibn Abi Hatim, (d.: 327 AH), investigation: Asaad Muhammad al-Tayyib, Nizar Mustafa al-Baz Library - Saudi Arabia, 3rd ed. - 1419 AH.
8. Interpretation of Muqatil bin Suleiman, Abu al-Hasan Muqatil bin Suleiman bin Bashir al-Azdi al-Balkhi (died: 150 AH), investigation: Abdullah Mahmoud Shehata, Heritage Revival House - Beirut, 1st - 1423 AH.

9. Al-Tawhid, by Muhammad bin Muhammad bin Mahmoud, Abu Mansour Al-Matridi (died: 333 AH), investigation: Dr. Fathallah Khalif, Egyptian Universities House – Alexandria.
10. Jami' al-Bayan on Interpretation of the Verses of the Qur'an, by Muhammad bin Jarir bin Yazid bin Katheer bin Ghaleb Al-Amali, Abu Jaafar al-Tabari, (died: 310 AH), investigation: Dr. Abdullah bin Abdul Mohsen Al-Turki, in cooperation with the Center for Islamic Research and Studies in Dar Hajar, Dr. Abdul-Sanad Hassan Yamama, Hajar House for Printing, Publishing, Distribution and Advertising, 1, 1422 AH - 2001 AD.
11. Al-Musnad Al-Sahih Al-Mukhtasar Al-Musnad Al-Musnad from the matters of the Messenger of God, may God bless him and grant him peace, and his Sunnah, Muhammad bin Ismail Abu Abdullah Al-Bukhari Al-Ja'fi, investigation: Muhammad Zuhair bin Nasser Al-Nasser, Dar Tawq Al-Najat (Illustrated by the Sultanate by adding the numbering numbering of Muhammad Fouad Abdul Baqi), i. 1, 1422 AH.
12. The Collector of the Rulings of the Qur'an, by Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed bin Abi Bakr bin Farah Al-Ansari Al-Khazraji Shams Al-Din Al-Qurtubi, (T.: 671 AH), investigative by: Hisham Samir Al-Bukhari, reviewed and presented to him by: Mohi Al-Din Deeb Mesto, Dar Al-Kalim Al-Tayyib, Beirut. , 1st floor, 1419 AH - 1998 AD.
13. Sunan al-Tirmidhi, by Muhammad ibn Issa ibn Surah ibn Musa ibn al-Dahhak, al-Tirmidhi, Abu Issa (died: 279 AH), investigation and commentary: Ahmed Muhammad Shakir (vol. 1, 2), Muhammad Fouad Abd al-Baqi (part 3), and Ibrahim Atwa Awad The Teacher in Al-Azhar Al-Sharif (vol. 4, 5), Mustafa Al-Babi Al-Halabi Library and Press Company - Egypt, 2nd Edition, 1395 AH - 1975 AD.
14. Explanation of the Tahaawiyah Creed, by Ibn Abi Al-Ezz Al-Hanafi (792 AH), The Islamic Bureau, Beirut, 1391 AH, fourth edition..
15. Sahih al-Bukhari (The Sahih al-Mukhtasar Mosque), by Muhammad bin Ismail Abi Abdullah al-Bukhari al-Jaafi (256 AH), Dar Ibn Kathir, al-Yamamah, Beirut, 1407 AH - 1987 AD, third edition, investigation: Dr. Mustafa Dib Al-Bagha.
16. Sahih Muslim, by Muslim bin Al-Hajjaj Abi Al-Hussein Al-Qushayri, Al-Nisaburi (261 AH), House of Revival of Arab Heritage, Beirut, investigation: Muhammad Fouad Abdel-Baqi.
17. Tabaqat al-Tafsir, by Ahmed bin Muhammad Al-Adana, one of the scholars of the eleventh century, (T.: s. 11 AH), investigation: Suleiman bin Salih Al-Khazi, Library of Science and Governance - Saudi Arabia, i 1, 1417.
18. Ardah Al-Ahwadhi, by Judge Muhammad bin Abdullah Abu Bakr bin Al-Arabi Al-Ma'afari Al-Ishbili Al-Maliki (died: 543 AH), Dar Al-Kutub Al-Ilmia.
19. Umdat al-Qari, Explanation of Sahih al-Bukhari, by Badr al-Din Mahmoud bin Ahmad al-Aini (762 AH), House of Revival of Arab Heritage, Beirut.
20. The purpose of the aspirations in the interpretation of the divine words, by Ahmed bin Ismail bin Othman Al-Kurani, Shihab Al-Din Al-Shafi'i then Al-Hanafi, (T.: 893 AH), investigation: a group of investigators, Dar Al-Hadara, 1st edition, Riyadh - Kingdom of Saudi Arabia, 1439 AH / 2018 AD.
21. The Scout on the Facts of the Revelation and the Eyes of Gossip in the Faces of Interpretation, by Abu Al-Qasim Mahmoud bin Omar Al-Zamakhshari Al-Khwarizmi (538 AH), House of Revival of Arab Heritage, Beirut, Investigated by: Abdul Razzaq Al-Mahdi.
22. Keys to the Unseen = The Great Interpretation, by Abu Abdullah Muhammad bin Omar bin Al-Hassan bin Al-Hussein Al-Taymi Al-Razi, nicknamed Fakhr Al-Din Al-Razi, Khatib Al-Rayi, (T.: 606 AH), House of Revival of Arab Heritage - Beirut, 3rd Edition - 1420 AH.